جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي

علاقة بني مرين في المغرب مع غرناطة في الأندلس
(668 – 731هـ/ 1269 – 1331م)

عبد الله حاتم خالد المخلافي

قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة تعز، اليمن

الملخص :

قامت دولة بني مرين في المغرب العربي على انقاض دولة الموحدين، وانتهجت دولة بني مرين سياسة تقوم على الحفاظ على ما تبقى من الوجود الإسلامي في الأندلس، لذلك سعت جاهدة مع مملكة غرناطة للوقوف أمام مملكة قشتالة ومملكة أراجون اللتين كان هدفهما الاستيلاء على ما تبقى من الوجود الإسلامي في الأندلس.

ولكن العلاقة بين بني مرين وملوك غرناطة لم تكن علاقة انسجام في حرب مملكة قشتالة وأراجون إذ إنها مرت في أكثر من مرحلة بتحالف بين مملكة غرناطة ومملكة قشتالة وأراجون ضد بني مرين اذ كانت مملكة غرناطة تخشى من اطماع بني مرين في الاستيلاء عليها وضمها إلى دولة بني مرين في المغرب.

ومع ذلك كانت دولة بني مرين تبدى حسن النية تجاه مملكة غرناطة، وأنها ليس لها اطماع في الاستيلاء عليها، وإنما هدفها الحفاظ على ما تبقى من الوجود الإسلامي في الأندلس ومحاربة مملكة قشتالة وأراجون.

فكيف كانت العلاقة بين دولة بني مرين ومملكة غرناطة؟ وما هي المراحل التى مرت بها؟ كل ذلك سوف نتعرف عليه من استعراض العلاقة بين دولة بني مرين ومملكة غرناطة في العصرين المرينيين الأول والثاني.

اولاً: سياسة دولة بني مرين تجاه مملكة غرناطة الأندلسية في العصر المريني الأول (668 - 685هـ /1269- 1286م).

أ - قيام دولة بني مرين في المغرب الأقصى وتحالفها مع بني الأحمر:

قامت دولة بني مرين سنة (668هـ / 1269م) على أنقاض دولة الموحدين[1]، بعد أن تم للسلطان يعقوب بن عبدالحق[2] (656 - 685هـ / 1258 - 1286م) السيطرة على كامل أراضي المغرب الأقصى[3] بفتح مدينة سلجماسة[4] (سنة 674هـ / 1275م)، نظرت للأندلس[5] بأعين مليئة بالتوقد والرغبة بالجهاد ضد مملكة قشتالة[6] ومملكة أراجون[7] النصرانية تلبية لنداء الدين والواجب[8].

أدرك بنو الأحمر ملوك غرناطة[9] من جانبهم أهمية التحالف مع دولة بني مرين للتعامل مع الأخطار المحدقة بهم، وكان على رأس هُولاء محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر[10](ت 671هـ / 1272م) الذي وجه قبيل وفاته نداء استغاثة للسلطان المريني يعقوب بن عبد الحق من أجل وقف الزحف القشتالي[11] بقيادة الفونسو العاشر[12]

(1262- 1284م) على الأراضي الأندلسية، إلا أن صدى هذه الاستغاثة لم تتحقق إلا بعد وفاته[13]، أي في أيام ولده محمد الثاني الملقب بالفقيه[14] (671 -701هـ / 1272- 1301م) الذي أوصاه قبل وفاته بضرورة الاستنجاد بالمرينيين [15] كلما لاح شبح الخطر[16].

ب – العبور المريني الأول إلى الأندلس:

ونتيجة للأخطار المحدقة بالأندلس فقد تمخض العبور المريني الأول للميدان الأندلسي سنة 674هـ / 1275م عن نتائج سياسية كان لها أثرها في الوجود الإسلامي في آخر ما تبقى من الأندلس[17]، إذ تعزز الاستقلال الغرناطي وأصبح في مأمن من الخطر القشتالي، ولو بشكل مؤقت، وارتفعت الروح المعنوية للغرناطيين والمغاربة على حد سواء، وذلك بعد أن تمكنت الجيوش الإسلامية من الوصول حتى إشبيلية[18] حاضرة الفونسو العاشر ملك قشتالة وقتل قائده العسكري (ذنونه) دون نونيو دي لارا (NuniO de Lara)[19].

وكان لهذه الانتصارات دور في تعزيز تواجد المرينيين في القواعد الأندلسية الجنوبية، كجبل طارق[20] والجزيرة الخضراء[21] وطريف[22] ورندة[23]، واتخاذها رأس جسر للتدخل المريني وقت الجهاد[24]، ومما ينبغي الإشارة إليه أن السلطان المريني أبو يوسف يعقوب قد اشترط على ابن الأحمر حينما استنجد به التنازل عن بعض الثغور والقواعد جنوبي الأندلس[25].

وللدلالة على صدق التوجه المريني البعيد عن الأنانية وحب الذات اختار السلطان يعقوب بن عبد الحق أحد أبنائه أبا زيان منديل (ت 697هـ / 1297م) ليكون على رأس أول حملاته الموجهة إلى الأندلس[26] فقام بواجبه خير قيام مما حفز ابن هشام وزير ابن الأحمرعلى مكافأة الأمير أبي زيان بأن قدم له الجزيرة الخضراء في ذي الحجة سنة (674هـ / 1275م) ليمكث بها هو وجنوده خدمة للجهاد المريني في الأندلس[27].

ج - توجس بني الأحمر وبداية الخلاف مع بني مرين:

يبدو أن البوادر الحسنة من الجانب المريني والانتصارات الميدانية المدوية لم تلق صدى ايجابيا لدى البلاط الغرناطي، ذلك لأن محمد الفقيه بن الأحمر توجس خيفة من نوايا بني مرين أن يغلبوه على بلاده[28]. وتعود جذور هذا التوجس إلى ما يمكن تسميته بأزمة بني أشقيلولة [29]، وذلك عندما عبر السلطان يعقوب عبوره الأول إلى الأندلس، ونزل برندة ، والتقى هناك بالملك الغرناطي والأمير أبي محمد بن أشقيلولة لتنسيق المواقف[30]، إلا أن ابن الأحمر مالبث أن غادر غاضبا بسبب ماعدّه تحالفا بين المرينيين وبني أشقيلولة[31]، على الرغم من محاولة السلطان المريني اصلاح ذات البين إلا أنه فشل وبقي ابن الأحمر غاضبا من هذه العلاقة[32]، وكردّ فعل من جانب الملك الغرناطي على عدم رضاه عن تلك العلاقة قام الأخير بالتودد لملك قشتالة الفونسو العاشر، وأظهر رغبته في التعاون معه لمواجهة بني مرين وبني أشقيلولة معا، فارسل له في نهاية ربيع الأول من سنة (674هـ / مارس 1275م) رأس القائد القشتالي مضمخًا بالطيب[33]، وقد عبر ابن الأحمر عن عدم رضاه من هذه العلاقة مع المرينيين في قصيدة أرسلها للسلطان يعقوب[34].

وساءت العلاقة بين السلطان يعقوب ومحمد الفقيه أكثر عند قيام محمد بن أشقيلولة بالعبور إلى المغرب بعد وفاة والده عبدالله سنة (676هـ / 1277م)، والتنازل عن مالقة[35] للسلطان المريني[36]، وقال له: "إنني عجزت عن ضبطها، فإن لم تصل إليها وتقبضها من يدي أعطيتها الروم ولا يمتلكها ابن الأحمر"[37] وهذا يدلل على مدى العداء المستحكم بين حاكم مالقة وبني الأحمر في غرناطة، فبعث السلطان يعقوب له ولده الأمير أبا زيان واستلمها

منه، على الرغم من محاولة محمد الفقيه بن الأحمر استعادتها لكنه فشل في تحقيق ذلك[38].

د- العبور الماريني الثاني وحسن نوايا بني مرين وقيام تحالفات بين بني الأحمر وممالك النصارى:

ووصل سوء العلاقة مداه بين بني مرين وبني الأحمر عندما عبر السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق إلى الأندلس للمرة الثانية سنة (676هـ / 1277م)[39]، ونزل بمالقة واحتفل به أهلها من بني أشقيلولة، واشتركوا معه في التوغل في الأراضي القشتالية[40]، ولم يحرز اللقاء الذي تم بين السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق ومحمد الفقيه ملك غرناطة عند أحواز قرطبة[41] عن تقارب في العلاقات، وإنما غلب عليه طابع اللوم والمعاتبة وانفض اللقاء دون أن تصفّى القلوب بين الطرفين[42].

وبعد انتهاء العمليات العسكرية المرينية ضد مملكة قشتالة بادر السلطان يعقوب بن عبد الحق بالقيام بخطوات من شأنها تحسين أجواء العلاقة مع غرناطة [43]، أهمها قيام السلطان المريني برفض التوقيع على طلب الصلح المقدم من ملك قشتالة في رمضان من سنة (776هـ / سبتمبر1278م) وترك الأمر للفقيه حفاظًا على سيادة مملكة غرناطة[44]، كما تنازل السلطان عن جميع غنائم هذه الحملة العسكرية لمحمد الفقيه بن الأحمر قائلاً له: "يكون حظ بني مرين من هذه الغزاة الأجر والثواب"[45].

إلا أن محمد الفقيه قرر القيام بعدة إجراءات معادية للمرينيين إذ قام بالاتصال مرة أخرى مع الفونسو العاشر ملك قشتالة وبيدرو الثالث[46] (1276 - 1283م) ملك أراجون وعقد معهما اتفاقيات دفاعية ضد السلطان المريني تقضي بمنع المغاربة من العبور إلى الأندلس[47]، وقام ملك قشتالة وملك أراجون بإنزال أساطيلهم بمياه مضيق جبل طارق ضاربين بعرض الحائط الاتفاقيات والمعاهدات السابقة[48]، وقام الجيش القشتالي والأراجوني كذلك بالاعتداء على القوات المرينية المتواجدة على أرض الجزيرة الخضراء بالاتفاق المبيت مع ابن الأحمر[49].

أما الإجراء العدائي الثاني فتمثل في قيام محمد الفقيه بن الأحمر سنة (677هـ / 1278م) بالاستيلاء على مالقة[50] التي ضمت ألف فارس من بني مرين، من خلال شرائها من عاملها المريني عمر بن يحيى، بمبلغ خمسين ألف دينار وتعويضه عنها بإعطائه[51] المنكب[52] وشلوبينية[53]، وأعادت بذلك غرناطة سيطرتها على مالقة بعدما بقيت ثلاث عشرة سنة خارج نفوذها[54].

في السنة الأنفة الذكر أوعز الملك الغرناطي ابن الفقيه الأحمر ليغمر اسن بن زيان التلمساني[55] بالإغارة على الحدود الشرقية للدولة المرينية، من أجل إشغال بني مرين عن إرسال الجيوش للأندلس[56]، وبذل ابن الأحمر الكثير من أجل تحقيق ذلك فأرسل العديد من الهدايا لتلمسان[57]، من ضمنها ثلاثون من الخيول العربية والثياب والأموال[58]، وذلك بالتنسيق مع ملوك قشتالة وأراجون[59].

وقد حاول الأمير يوسف بن يعقوب أن يرتكب خطأً فادحًا بالتحالف مع ملوك قشتالة وأراجون لتأديب غرناطة، وذلك عقابًا لها على تحالفها مع قشتالة وأراجون وبني زيان ضد بني مرين[60]، فعقد العزم سنة (678هـ / 1279م) على الاستعانة بقشتالة لاحتلال غرناطة العاصمة[61]، إلا أن السلطان يعقوب استنكر هذه النية وزجر ولده عن هذه الفعلة، ودفعه للاشتباك مع الأسطول القشتالي والأراجوني المرابط شرقي مضيق جبل طارق[62].

هـ - العبور المريني الثالث وبداية تحالفات بني مرين مع قشتالة ضد بني الأحمر:

وفي أثناء العبور المريني الثالث للأندلس سنة (681هـ / 1282م) [63] والهادف إلى مناصرة الفونسو العاشر(ت

683هـ / 1284م) ملك قشتالة ضد ولده سانشو الثائر عليه[64]، فقد استمر الجفاء في العلاقات المرينية الغرناطية لاعتقاد محمد الفقيه أن هذه العملية وهذا التحالف المريني القشتالي موجه كذلك ضد غرناطة ، فجنح إلى التحالف مع سانشو ضد كل من السلطان المريني والفونسو ملك قشتالة، إلا أن ذلك لم يفده شيئا، إذ انتصر الأب على الابن[65].

و- العبور المريني الرابع وعودة التحالف المريني مع بني الأحمر ضد قشتالة وأراجون:

تميز العبور الرابع للسلطان يعقوب بن عبد الحق إلى بلاد الأندلس سنة (684هـ / 1285م)[66] بالقوة والتأثير، فقد وصلت القوات المرينية إلى تخوم إشبيلية[67] وشريش[68]، وحاول السلطان المريني تلطيف الأجواء مع غرناطة، وذلك بتكليف ولده الأمير أبي زيان بالوقوف في جيش على الحدود ما بين المناطق الواقعة تحت السيادة المرينية وباقي الأراضي الغرناطية، وأمره أن لا يتدخل في شؤون ابن الأحمر كما جرت العادة وأن لا يتسبب له بأية أذية[69].

وتدعيمًا للتوجهات الجهادية الممزوجة بحسن النوايا التي انتهجها السلطان المريني، وخدمة للعلاقات المرينية الغرناطية المشتركة، فقد وظف العوامل الداخلية المرينية لخدمة حركة الجهاد الإسلامي في الأندلس[70]، من خلال إبعاد منافسيه من المرشحين للرياسة إلى الأندلس، للمشاركة في العمليات الحربية ضد مملكة قشتالة وأراجون مستغلاً قوة الوازع الديني لديهم، بسبب ما كانت تثيره حوادث الأندلس من أصداء عميقة، إذ كان علماء بلاد المغرب وخطباؤها يبثون من على المنابر دعوات الغوث والإنجاد[71].

وشكل السلطان يعقوب من خلال هؤلاء وغيرهم من المجاهدين ما عرف با لخطط الغرناطية باسم مشيخة الغزاة، وهي عبارة عن قوات مرينية تواجدت بشكل دائم على الأراضي الأندلسية مهمتها جهاد مملكة قشتالة ومملكة أراجون، وقد تولى أبن أبي العلاء عثمان بن ادريس[72] من بني مرين قيادة مشيخة الغزاة لفترة طويلة من الزمن[73]، ولم يزل سلاطين بني مرين يُعينون أهل الأندلس بالمال والرجال وتركوا منهم جماعة معتبرة من أقارب السلطان بالأندلس غزاة فكانت لهم وقائع مع العدو ، وكان عند ابن الأحمر منهم جماعة بغرناطة، وعليهم رئيس من بيت سلطان بني مرين يسمونه شيخ الغزاة[74]، إلا أن بعضً الباحثين يرى أن بني الأحمر، كانوا يهدفون من وراء احتضانهم لشيوخ الغزاة إلى استغلالهم لمناهضة سلاطين بني مرين ولجم أطماعهم في الأراضي الأندلسية[75].

ثانيًا: سياسة دولة بني مرين تجاه مملكة غرناطة في العصر المريني الثاني (685 - 731 هـ / 1286 - 1331م)

أ- تولى السلطان يوسف بن يعقوب الحكم وتجديده التحالف مع مملكة غرناطة:

بعد وفاة السلطان يعقوب بن عبد الحق في المحرم من سنة (685هـ/ يناير 1286م) تولى الأمر بعده ابنه يوسف[76]، وكان أول قرار اتخذه فيما يتعلق بسياسته الخارجية تجاه مملكة غرناطة، أن قام بالاجتماع مع ملك غرناطة محمد الفقيه بن الأحمر في مربلة[77]، وتصدر جدول أعمال الاجتماع بحث العلاقات المرينية الغرناطية وسبل تدعيمها وتقويتها لمواجهة العدو القشتالي المشترك[78]، وتقرر في نهاية الاجتماع أن يتنازل السلطان المريني عن جميع الثغور والقواعد الفرعية التي كانت تحت السيادة المرينية والاكتفاء بالاحتفاظ بالجزيرة الخضراء وطريف ورندة ووادي آش[79] لضرورات جهادية وعملياتية محضة[80].

ومن أجل تدعيم الوجود المريني في القواعد المرينية الأخرى، قام السلطان يوسف بن يعقوب في ربيع الثاني إبتداء من سنة (685هـ / ابريل 1286م) [81] بتعيين أخيه الأمير أبي عطية العباس حاكمًا على ممتلكات بني مرين، وأسناد قيادة الجيش المريني في الأندلس والمكون من اثني عشر ألف مقاتل لأبي الحسن علي بن يوسف[82]، وضمن الخط السياسي الذي انتهجه السلطان يوسف في سعيه لتهدئة الأوضاع على الجبهة الغرناطية خدمة لمصلحة مسلمي الأندلس وسعيًا منه للتفرغ لتوطيد الوضع الداخلي، فقد إتفق مع محمد الفقيه بن الأحمر على إزالة آخر العقبات التي اعترضت العلاقات الغرناطية، وهي مشكلة بني أشقيلولة، ودعت المبادرة المرينية أن يتنازل ابن الأحمر عن وادي آش للمغاربة، وبالمقابل يتم ترحيل بني اشقيلولة إلى المغرب الأقصى[83]، فطلب السلطان يوسف من بني اشقيلولة سنة (687هـ / 1288م) ترك الأندلس والانتقال إلى المغرب، فنزلوا واستقروا فيها إلى أن انقرضت أيامهم في أوآخر دولة بني مرين[84].

ب - **تخلى ملك غرناطة عن التحالف مع السلطان يوسف المريني عند مواجهة مملكة قشتالة:**

على الرغم من هذه التنازلات الكبيرة من جانب المرينيين، فإن التفاهمات المرينية الغرناطية والعلاقات الطيبة لم تصمد طويلا، إذ عاد محمد الفقيه بن الأحمر إلى سياسته في التشكك والريبة من نوايا بني مرين على الرغم من كل تلك المبادرات الحسنة[85]، ففي سنة (684هـ /1285م) نقض ملك قشتالة سانشو الرابع[86] الاتفاقية المبرمة مع السلطان يعقوب سنة (684هـ /1284م) وقام بالإغارة على التخوم الأندلسية[87]، عند ذلك أعلن السلطان يوسف بن يعقوب الجهاد فأوعز إلى قائد القوات المرينية في الأندلس بالهجوم على مدينة شريش الواقعة تحت السيادة القشتالية محققا بعض الانتصارات الجزئية[88]، وبالمقابل قام الفقيه بن الأحمر وبدعم من القشتاليين بمهاجمة حصن أسطبونة[89] وتمكن من الاستيلاء عليها بعد التغلب على حاميتها المرينية [90]، وتفاهم الغرناطيون والقشتاليون على انتزاع طريف من أيدي المرينيين فقام سانشو بتسيير أسطوله إلى مياه المضيق بمعاونة من الأراجونيين، فحاصر طريف ليحول دون وصول الإمدادات المرينية اليها[91]، وتكفل محمد الفقيه بإمداد القشتاليين بالدعم اللوجستي، إلى أن سقطت طريف بيد ملك قشتالة وأراجون في آخر شوال سنة (691هـ/ اكتوبر1291م) بعد حصار دام خمسة شهور[92].

وعندما طلب ابن الأحمر من سانشو تسليمه طريف رفض ونكث بوعده، مع أن الأول تنازل له عن مجموعة من الثغور والحصون الإسلامية مثل طلبيرة[93] مقابل انتزاع طريف من أيدي القوات المرينية[94].

أدت السياسة المتذبذبة التي انتهجها صناع القرار في دولة ابن الأحمر، والناتجة عن توجسهم مما يعتقدونه أطماعا مرينية في دولتهم، إلى تحالفهم مع ملك قشتالة وأراجون ضد المرينيين، وما تمخض عن ذلك من ازدياد الخطر القشتالي وسقوط طريف بأيدي ملك قشتالة وأراجون[95].

ج- **استعادة العلاقات من جديد بين بني مرين وبني الأحمر بسبب الخطر القشتالي:**

إلا أن السياسة المرينية سرعان ما تجاوزت الجراح كافة التي تسببت بها غرناطة، والدليل على ذلك موافقة المرينيين سنة 691هـ /1292م على استقبال وفد غرناطي[96] برئاسة أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن الأحمر، ووزيره أبي سلطان عزيز الداني، وقبول وساطة الغرناطيين للثائرين على السلطة المرينية[97] بحصن تزوطة[98] بقيادة الوزير عمر الوطاسي، وكان قبول هذه

الوساطة يدخل ضمن القواعد الأدبية في احترام وفود الدول الشقيقة[99].

وكان الوفد الغرناطي المذكور قد وصل إلى المغرب بهدف الاعتذار عن حادثة طريف، وتجديد الصلح مع السلطان يوسف بن يعقوب الذي استقبله وأكرم وفادته، واجتمع معه في طنجة[100] وأجابه إلى الصلح[101]، وربما كانت هذه السفارة الغرناطية من قبيل الاستكشاف لمعرفة الموقف المريني بعد حادثة طريف بعد أن تبين لغرناطة عقم سياسة التحالف مع قشتالة وأراجون ضد دولة بني مرين وبناء على ذلك فقد عزم محمد الفقيه الرحلة بنفسه في ذي القعدة سنة 692هـ / نوفمبر 1293م للقاء سلطان المغرب وتأكيد المودة والاعتذار[102]. وقد تمخض اللقاء عن تنازل ابن الأحمر لسلطان المغرب عن الجزيرة ورندة وعشرين حصنا آخر، وفي نهاية الاجتماع قدم الوفد الغرناطي جملة من الهدايا للسلطان المريني[103].

د - تولى محمد الثالث الملقب بالمخلوع مملكة غرناطة وعودة الخلافات مع السلطان يوسف:

في سنة (701 هـ / 1301م) توفي ملك غرناطة محمد الفقيه ليتولى الحكم بعده ولده[104] أبو عبد الله محمد الثالث الملقب بالمخلوع[105]، فحاول الملك الجديد الاستمرار في آخر ما توصل اليه أبوه من تفاهمات مع المرينين، وإحكام عرى العلاقة بين الطرفين فأرسل وزيره أبا سلطان عزيز الداني وكاتبه محمد بن الحكم الرندي إلى بلاط فاس[106] وأكرمت وفادتهما[107]، وطلب منهما السلطان المريني أن تقوم غرناطة بإمداده بالجند والقوات المتخصصة في منازلة الحصون للاستعانة بهم على حصار تلمسان، فقامت غرناطة بتلبية طلبه[108]، ولكن سرعان ما انقلب الموقف الغرناطي سنة (703هـ /1303م) إذ قرر المخلوع مناهضة السلطان المريني والتحالف مع ملك قشتالة هرانده بن سانشو[109]، مما أغضب المرينيين ودعاهم لطرد القوات العسكرية وإعادتها إلى غرناطة[110].

هـ - سيطرة محمد الثالث الملقب بالمخلوع على مدينة سبتة المغربية من يد بني مرين بالقوة:

فما كان من المخلوع إلا أن أوعز إلى ابن عمه الرئيس أبي سعيد فرج بن إسماعيل بالاستيلاء على مدينة سبتة[111] المغربية[112]، فقام بدوره بالاتصال ببعض ضعيفي النفوس من بني العزفي ملاك سبتة، واتفق معهم على إفساح المجال للقوات الأندلسية بقيادة عثمان بن إدريس بن أبي العلاء الدخول إلى سبته سنة 705هـ /1305م[113]، وقبض على أبي طالب عبد الله بن أبي القاسم العزفي[114]، فرحل هو وحاشيته إلى غرناطة[115]، وباشر الغرناطيون في فرض سيادتهم على المدينة والقيام بأمرها وتحصينها[116]، ومن أجل استعادتها ارسل السلطان يوسف سنة 706هـ /1306م ولده الأمير أبا سالم إبراهيم[117] فامتنعت عليه، في حين أمعن ابن أبي العلاء في إعاثة الفساد في أحوازها[118]، إلا أن السلطان المريني مالبث أن قتل في العام المذكور[119].

و- جهود سلاطين بني مرين العسكرية لاستعادة سبتة:

وتولى الحكم بعد السلطان يوسف بن يعقوب سنة 706هـ /1306م حفيده السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب[120](706- 708هـ /1306-1308م) على أثر أزمة سياسية داخلية مرجعها الخلاف على تولى الحكم[121]، وبقيت العلاقة متوترة مع مملكة غرناطة على خلفية إجراءاتها العدوانية ضد المرينيين، وحاول هذا السلطان استعادة سبتة فأسس مدينة تطوان[122] لتكون قاعدة عسكرية للانطلاق منها لتخليصها من السيطرة الغرناطية[123]، ولكنه فشل في استعادتها، ولم تتحرر هذه المدينة إلا في عهد ابنه السلطان أبي الربيع سليمان[124](708- 7010هـ / 1308-

1310م)[125] وتحديدًا سنة 709هـ /1309م عندما بلغ السلطان أبا الربيع أن أهل سبتة قد سئموا حكم مملكة غرناطة لهم، فاستغل السلطان المريني ذلك وجرد جيشا إلى سبتة بقيادة تاشفين بن يعقوب الوطاسى في ذي الحجة من سنة 708هـ / ديسمبر 1309م وتمكن من فتحها ودخولها في صفر من 709هـ / فبراير 1309م[126].

ز- **قيام مملكة غرناطة بتحسين علاقاتها مع بني مرين:**

لقد أثار هذا الفتح فزعًا لدى ملك غرناطة الجديد أبي الجيوش نصر(708 - 713هـ /1308- 1313م)[127]، وجعله يجنح لخطب ود بني مرين، فأرسل رسله إلى السلطان المريني أبي الربيع وتنازل له عن الجزيرة الخضراء ورنده وحصونهما ترغيباً في الجهاد، فقبل السلطان المريني ذلك[128]، وإمعانًا في توثيق العلاقة زوج السلطان المريني أخته على ملك غرناطة[129] وبعث إليه بالمدد والأموال والخيول مع عثمان بن عيسى الرياني[130]، وبقيت العلاقات ودية حتى موت السلطان أبي الربيع سنة 710هـ/ 1310م[131] واقتصرت على العون المادي والعيني[132].

ولم يكدر صفو العلاقة المرينية الغرناطية في عهد السلطان أبي الربيع سوى حادثة تسبب بها أحد رسل ابن الأحمر الذي قدم البلاط المريني في حالة سكر شديد، فأقيم عليه الحد بأمر من القاضي أبي الحسن الزرويلي[133]، وعند ذلك استغل الوزير عبد الرحمن بن يعقوب الوطاسي[134] ذلك وحاصر القاضي في مسجده[135]، فعمد السلطان المريني إلى فك الحصار عن القاضي وقتل جميع أصحاب الوزير الذين اشتركوا في العملية[136]، فخلع الوطاسي طاعة السلطان أبي الربيع في ربيع الآخر سنة 710هـ / ابريل 1310م، وبايع عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق[137]، وحاول الاستنجاد بأبي حمو موسى بن عثمان الزياني[138] الذي رفض مساعدته، مما مكن السلطان المريني من القضاء على الثورة[139]، ثم مالبث أن توفي السلطان المريني مسمومًا في العام نفسه[140].

ح- **جمود العلاقة بين بني مرين ومملكة غرناطة:**

في عهد السلطان أبي سعيد عثمان يعقوب بن عبد الحق المريني[141] (710- 731هـ م 1310- 1331م)[142] اعترى سياسة دولة بني مرين تجاه مملكة غرناطة شيء من الجمود بسبب موقف المرينيين من بني الأحمر على خلفية مشاكل شيوخ الغزاة من بني العلاء، ففي المحرم من سنة 727هـ / يناير 1326م نشب خلاف بين شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء والوزير محمد بن أحمد المحروق[143](ت 729هـ / 1328م) المستبد بالملك الغرناطي محمد بن إسماعيل ابن فرج الأحمر[144](725- 733هـ /1324- 1333م)، فلحق عثمان بالمرية[145] وهم بالانصراف عن الأندلس ودخل أهل حصن أندرش[146] في طاعته، إلى أن تمت تسوية بين الطرفين وأعيدت الأمور إلى نصابها[147]. ويكشف ذلك النزعة المستحكمة لدى أبناء أبي العلاء في الثورة والتمرد على كل من غرناطة وفأس بشكل دائم. علمًا أن العلاقات بين الدولتين استمرت في حالة جمود حتى انتهى العصر المريني الثاني.

الخاتمة:

من استعراض ما سبق نجد أن مملكة غرناطة على الرغم من استنجادها بدولة بني مرين لحمايتها من مملكة قشتالة وأراجون فقد اعتمدت سياسة دولة بنى مرين في التعامل مع مملكة غرناطة على مجموعة من الثوابت الراسخة أهمها:

1. استغلال الفرص كافة لتوجيه الحملات العسكرية تجاه الأندلس الإنجادها، وحماية مملكة غرناطة من مملكة قشتالة وأراجون.
2. عدم التدخل في الشؤون الداخلية الغرناطية والحرص على سيادتها سياسيًا وجغرافيًا.

3. نَظْرة الدولة المرينية إلى أن كلاً من الدولتين هي بمثابة الرئة للأخرى، وأن الاعتداء على مملكة غرناطة هو اعتداء على المغرب، لقناعتها أن العدو لا يفرق في سياسته العدوانية بين البلدين.

4. أن العلاقة بين مملكة غرناطة وبني مرين كانت علاقة يشوبها الحذر والترقب ، ومرجع ذلك إلى تشكك ملوك بني الأحمر في نوايا بنى مرين وتطلعهم إلى حكم بلاد الأندلس ومملكة غرناطة ، لهذا كان يغلب على هذه العلاقات التذبذب بين الود المتبادل والتنافر في بعض الاحيان.

5. أن عبء الجهاد يقع على دولة بنى مرين للدفاع عن قضايا المسلمين في الأندلس ومساندة بنى الأحمر في غرناطة، وتقديم العون البشرى والمادى والمعدات والعبور عدة مرات لوقف الزحف المعادى القادم من الشمال بمساندة دول أوربا وقيام مملكة قشتالة وأراجون بطرد المسلمين من ديارهم وأوطانهم.

6. أن ملوك غرناطة لم يحفظوا لبنى مرين موقف الأخوة الإسلامية فتعاونوا مع أعداء الأندلس وبنى مرين ممثلة بمملكة قشتالة وأراجون وقدموا لهم الاراضى الاستراتيجية للوقوف في وجه بنى مرين مما ادى إلى ضعف موقف بنى مرين.

الهوامش:

(1) مؤلف مجهول(لمؤلف اندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، د/ سهيل زكار، عبد القادر زمامه، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، سنة 1399هـ /1979م، ص171، أبن العماد، عبد بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت 1089هـ / 1678م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه ، محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1991م ، مج7 ، ص569).

(2) يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني الزناتي، أبو يوسف (607- 685هـ / 1210- 1286م) ، السلطان المنصور با الله: سيد بني مرين على الاطلاق، بربري، من اصل عربي، كان شجاعًا مقدامًا، مهيبًا تملك سنة 668هـ دخل الأنداس وملك الجزيرة واتسعت ممالكه وخافته الملوك. دخل مدينة مراكش سنة 668 هـ وعلى يده انقرضت دولة الموحدين، وانتزع سجلماسة من بني عبد الواد وفتحها سنة 674هـ وصفاء له المغرب كله. وامر ببناء المدينة البيضاء ملاصقة لفاس وانتقل اليها، وبني كثيرا من المرستانات للمرضى والمجانين ورتب لها الأطباء . وكذا فعل بالجذمى والعمي والفقراء وبنى المدارس لطلبة العلم. ووقف عليها الأوقاف ، واستمر غازيًا مجاهدًا وبانيًا ومصلحًا، إلى ان توفي بقصره في الجزيرة الخضراء في الأندلس ، ودفن برباط الفتح (الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م) الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء ، احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، الناشر دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، سنة 1420هـ / 2000م ، ج28، ص63، الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ / 1976م)، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط15، سنة 2002م ، ج8، ص199، 200).

(3) مجهول، الحلل، ص171).

(4) سجلماسة : بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام وبعد الألف سين مهملة : مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فأس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي في منقطع جبل درن ، في وسط رمال ، ويتصل بها نهر كبير يخاض وقد غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر. (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626هـ / 1229م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، سنة 1397هـ / 1977م ، مج3، ص192).

(5) الأندلس : يقال بضم الدال وفتحها : والأندلس فهي شبه جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص.(ياقوت، معجم البلدان، مج1 ص 262).

(6) قشتالة : اقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج وتقع في غرب الأندلس، وكان من حكام قشتالة فرانده (الثالث) ملك قشتالة حيث توفي سنة 650هـ / 1252م فورثه ابنه الفونش (العاشر) الملقب عندهم (العالم) الذي توفى سنة 683هـ / 1284م ، فورثه ابنه شانجة (الرابع) (الملقب عندهم : الباسل) عقد هذا معاهدة سلام مع مملكة غرناطة ولما توفى سنة 695هـ /1295م ، خلفه ابنه فرانده (الرابع) الذي تلاه سنة 712هـ / 1312م، ابنه الفونش (الحادي عش) وكان رضيعاًوضع تحت الوصاية . وحدث في ايامه اللقاء الهائل بين المسلمين ، بقيادة شيخ الغزاة أبي أبي سعيد عثمان بن أبي العلاء ، وجند قشتالة (ومن معهم) الذين هزموا، وذلك سنة 718هـ / 1308م، .(ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص352، اللحجي ، عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 — 897هـ / 711 – 1492م، الناشر دار القلم، دمشق، بيروت، ط2، سنة 1402هـ /1981م ، ص 525).

(7) أراجون : منطقة اندلسية كان الجغرافيون المسلمون يعدونها من مناطق الإقليم الخامس الذي يمر على طليطلة وسرقسطة وهي جنوب برشلونة ، وكان أول حاكم ظهر في دوقية أراجون هو أورليو الذي كان يحكم الأراضي المتاخمة لبلاد البرتغال من ناحية ومواجهة لمدينتي وشقة وسرقسطة الأسلاميتين من الناحية الاخرى ، وتعد مملكة أراجون في الشرق ، ويعتبر الفونسو المحارب اكبر ملوك أراجون ، وكانت له حروب عديدة مع المسلمين ، واستطاع احتلال سرقسطة في رمضان سنة 512 هـ كانون الأول 1118م، اما الحميري فيعرف أراجون فيقول: هو اسم بلاد غريسة بن شانجة يشتمل على بلاد ومنازل وأعمال .(الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ / 1494م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق

إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، طبع على مطابع هيدلبرغ ، بيروت، ط2، سنة 1984م ، ص27، حتاملة، محمد عبده ، موسوعة الديار الأندلسية، الناشر المكتبة الوطنية، الاردن، عمان، ط1، سنة 1420هـ / 1999م ، ج1، 28 - 35).

(8) ابن ابي زرع ، ابي الحسن علي بن عبد الله بن ابي زرع الفاسي (741هـ / 1340م ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط ، ط2، سنة 1972م، ص 140).

(9) غرناطة : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة، ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس، وهي اقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس واعظمها.(ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص 195).

(10) محمد بن يوسف بن نصر (595 - 671هـ / 1199 - 1273م) المعروف بابن الأحمر، أمير المسلمين، مؤسس دولة بني الأحمر في الأندلس، ولد بأرجونة من حصون قرطبة، ونشأ بها جنديا متقشفاً مقدامًا . نازع ابن هود الرياسة في الأندلس، ولا تسأل عما ذهب في منازعتهما من حصون المسلمين الكثيرة وبلادهم العديدة الشهيرة التي منها قرطبة وإشبيلية قاعدتا أرض الأندلس، كان كل واحد من هذين الثائرين يتقرب إلى ملك قشتالة بما غلب عليه من ذلك ليعينه على صاحبه والأمر لله وحده، وانقرض أمر ابن هود عن امد قريب ، فاستولي ابن الأحمر على مدينة جيان ، وبايعه جماعة سنة 629 هـ ، ثم استولى على عاصمة الأندلس غرناطة سنة 635 هـ، وإشبيلية وقرطبة وخرجتا عن سيطرته لملك قشتالة، ابتنى حصن الحمراء بغرناطة، واستولى على مالقة والمرية ، واستمر سلطان مرهوب الجانب إلى أن سقط عن فرسه بظاهر غرناطة ، وقد أسن، فأركب إلى قصره فمات من اثر السقطة، ثم كان من بعده اولاده من الملوك ولهم احاديث مع بني مرين في المغرب . (الناصري، الشيخ ابو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1315هـ / 1897م)، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة المرينية ، الجزء الثالث ، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة 1418هـ /1997م ، ص 37 ، 38، الزركلي ، الأعلام، ج7، ص 151).

(11) ابن أبى زرع، ابى الحسن علي بن عبدالله ابن ابى زرع الفاسي(ت741هـ / 1340م) الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،الناشر دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ط1، سنة 1972م، ص 313).

(12) ألفونسو العاشر ابرز ملوك قشتالة في القرن الثالث عشر، لقب بالعالم أو الحكيم لشغفه بالعلوم والاداب . وشغل ألفونسو بالشؤون والاصلاحات التشريعية، وكان ألفونسو تحدوه أطماع في توسيع إمبراطورية ضخمة، إذ كان يطمح إلى تاج الإمبراطورية الرومانية المقدسة وذلك بسبب انحداره من أم المانية هي ابنة الامبراطور فيليب . وكان ألفونسو بالرغم من اشتغاله بالشؤون الداخلية، يجرى على خطة أسلافه في متابعة غزو الأرض الإسلامية في الأندلس . (عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الأندلس، الناشر مكتبة بالقاهرة ، مطبعة المدنى القاهرة ، ط4، سنة 1417هـ / 1997م، ج7 ، ص 169، 170).

(13) ابن ابي زرع ، روض القرطاس، ص 313).

(14) محمد بن محمد بن يوسف بن نصر (633 - 701هـ / 1236 - 1302م) من بني الأحمر : أمير المسلمين ، ثاني ملوك الدولة النصرية في الأندلس . ولد بغرناطة ، وبأشر الأعمال في حياة أبيه مباشرة الوزير. ثم ولي بعد وفاته سنة 671 هـ وكان حازمًا صارمًا ، شجاعًا، طال عمره وبعد صيته وغزا الروم أثر هلاك الامبراطور (شانجة ابن أذنوفش) في محرم 695 هـ فتملك حصونًا ، وافتتح مدينة فيجاطة ، واستولى على مدينة القذاف من نواحي قرطبة سنة 699هـ ، وتوفي بغرناطة سنة 701هـ .(الزركلي، الأعلام ، ج7، ص 32).

(15) عاد الفونش (العاشر) إلى مهاجمة الأراضي الأندلسية ، فوجه ابن الأحمر إلى أمير المسلمين السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق يطلب النجدة ، (وبعث له برسالة يخبره بحال المسلمين وما هم فيه من الخوف والقتل والاسر في الأندلس، ويدعوه بحق الإسلام إلى مناصرة أهل الأندلس، وانه قد وجب عليك نصر المومنين واغاثة المسلمين، فلبى السلطان يعقوب بن عبد الحق نداء أهل الأندلس) ارسل السلطان المريني جيشًا قوامه خمسة آلاف، عبر الجيش إلى جزيرة طريف في ذي الحجة سنة 673 هـ / 1275م ثم لحق به السلطان في صفر من السنة التالية . جرت لهم أحداث مع جيوش قشتالة، كان فيها معركة هائلة في السبت الخامس عشر من ربيع الأول سنة 674 هـ / أيلول 1175م عند مدينة استجة ، جنوب غرب قرطبة ، وكان جيش قشتالة يفوق الجيش الإسلامي اضعافا ، تحت امرة القايد القشتالي الدون نون يودي لارا ، صهر ملك قشتالة الفونش (العاشر) ويعرف هذا القائد في مصادرنا الإسلامية باسم دننه، ذو نونه ، دُنونه . كان استعداد الجيش القشتالي ضخمًا في العدد، مقبلاً على الحرب بقوة وأمل وبقيادة مجربة مهرت الحرب وخططها وما عرفت الهزيمة قبل ذلك . لكن المسلمين جاهدوا صابرين محتسبين ، وباشر أمير المسلمين المريني القتال بنفسه ، وابنه يوسف على المقدمة ، دعاء أمير المسلمين الناس إلى الشهادة فتاقت انفسهم للشهادة ، حازت الجيوش الإسلامية (المغربية والأندلسية) نصرًا حاسمًا في هذه المعركة ، والتي اعادت ذكريات معركة الزلاقة ومعركة الاراك ، وتشتت الجيش القشتالي وقتل قائده ، ثم إن السلطان أبا يوسف يعقوب ذهب إلى الجزيرة الخضراء للاستراحة ليعود إلى ارض قشتالة وحاصر إشبيلية العاصمة التي طلبت الامان والصلح فأجابهم ، وعاد إلى الجزيرة الخضراء . عبر البحر إلى المغرب في اواخر رجب سنة 674هـ بعد ان انفق حوالى خمسة شهور في الأندلس ، بعد أن ترك في الجزيرة الخضراء ثلاثة ألاف فارس لمعاونة اخوانهم الأندلسيين في رد اعتداء جند قشتالة ومن معهم :(بتصرف) (ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص ص 140 - 150).

(16) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص313).

(17) مجهول، الحلل، ص 176، دكتور راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 1432هـ / 2011م، ج2، ص653).

(18) إشبيلية : بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة : مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم اعظم منها. (ياقوت، معجم البلدان، مج1، ص195) وكانت عاصمة مملكة قشتالة في هذه الفترة وتعتبر من اعظم مدن الأندلس، (الباحث).

(19) ابن ابي زرع ، روض القرطاس، ص 318، الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ المغرب العربي، الناشر مكتبة مدبولي، الجزء الخامس، القاهرة، ط1، سنة 1414هـ /1994م ، ج5، ص224، حتاملة، دكتور محمد عبده ، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة ، طباعة مطابع الدستور التجارية ، الأردن ، عمان ، ط1، سنة 1421هـ /2000م، ص566).

(20) جبل طارق: فيه خرج طارق بن زياد، ومنه افتتح الأندلس، وهو عند الجزيرة الخضراء ، ويجبل طارق مرسى يقى من كل ريح . (الحميري، الروض

المعطار، ص382). وهو جبل يطل على مضيق جبل طارق الفاصل بين قارة افريقيا واوربا ، وهو جبل يقع جنوب اسبانيا (الباحث).

[21]) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، واعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من اشرف المدن واطيبها ارضاً، وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ، وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخًا وهي على نهر برباط . (ياقوت، معجم البلدان، مج2، ص 136).

[22] طريف: جزيرة طريف على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ، ويتصل غربيها ببحر الظلمات ، وهي مدينة صغيرة، وبها أسواق وفنادق وحمامات، ومن جزيرة طريف إلى الخضراء ثمانية عشر ميلاً. (الحميري، الروض المعطار، ص 392).

[23] رندة: بضم أوله وسكون ثانيه : معقل حصين بالأندلس من اعمال تاكرنا وهي مدينة قديمة، وقال السلفي: أن رندة حصن بين إشبيلية ومالقة، ياقوت، معجم البلدان ، مج 3، ص 73).

[24] المقري، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ / 1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، أحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 1388هـ / 1968م ، مج4، ص385).

[25] الناصري، الأستقصا ، ج3، ص40).

[26] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الاستاذ خليل شحادة ، مراجعة الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت، ط ، سنة 1421هـ / 2000م، ج7، ص253، الناصري، الأستقصا، ج3، ص38، 39).

[27] ابن أبي زرع ، الذخيرة السنية، ص 144).

[28] الناصري ، الاستقصا ، ج3، ص، 49).

[29] كان بنو اشقيلولة هؤلاً من رؤساء الأندلس المؤميلين لمدافعة العدو، وكانوا نظراء لابن الأحمر في الرياسة، وهما أبو محمد عبد الله وأبو اسحاق ابراهيم ابناء أبي الحسن بن أشقيلولة . وكان أبو محمد منهم صهرًا له على ابنته فكانوا له بذلك خاصة فأشركهم في امره واعتضد بعصابتهم وبابيهم من قبل على مقاومة بني هود وسائر الثوار حتى إذا استمكن من فرصته واستولى على كرسيه استبد دونهم وانزلهم إلى مقامات الوزراء ووجدوا في انفسهم واستمر الحال على ذلك . ولما هلك الشيخ بن الأحمر سنة 671 هـ وولى الفقيه محمد سموا إلى منازعته. وأوفد ابو محمد صاحب مالقة ابنه ابا سعيد إلى السلطان يعقوب بن عبد الحق للدخول في طاعته (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج7، ص261).

[30] ابن أبي زرع ، الذخيرة السنية، ص 146).

[31] الناصري ،الأستقصا، ج3، ص ، 40).

[32] ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية، ص 146).

[33] الناصري، الأستقصا، ج3، ص41، ابن أبي زرع ، الذخيرة السنية ، ص151).

[34] ابن الخطيب، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت 776هـ / 1374م) الإحاطة في أخبار غرناطة، مراجعة وتقديم وتعليق بوزياني الدراجي، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب، دار ألأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2009م، ج2 ، ص210).

[35] مالقة : بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية.(ياقوت، معجم البلدان، مج5، ص 43).

[36] ابن الخطيب، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت 776هـ /1374م) اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مسعود جبران ، دار المد الإسلامي، لبنان، بيروت، توزيع دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي ، ط1، سنة 2009م، ص83، دكتور العبادي ، أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية (د . ط) (د . ت).

[37] ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص328).

[38] نفس المصدر، ص328).

[39] الناصري، الأستقصا، ج3، ص45).

[40] مجهول، الحلل، ص176).

[41] قرطبة : بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة ايضا والباء الموحدة، كلمة فيما أحسب عجمية رومية. وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها.(ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص 324).

[42] ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص217).

[43] الناصري، الاستقصا، ج3، ص47).

[44] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص 327، 328).

[45] الناصري، الاستقصا، ج3، ص 48).

[46] بيدرو الثالث : أحد ملوك مملكة أراجون الأقوياء ، تزوج من ابنة ملك صقلية ، وأصبح من حقه أن يرث عرشها في الوقت الذي اعتبرت البابوية أن من حقها السيطرة على كل أملاك الدولة الرومانية المقدسة ، فحصلت أزمة سياسية بين البابوية وصقلية، ووقف بيدرو الثالث إلى جانب صقلية فغزاها وملكها مما حدا بالبابا مارتن الرابع (1281- 1285م) أن يصدر قرار بالحرمان سنة 1283م وعين مكانه شارل فالو من أبناء ملوك فرنسا ، وتوفي بيدرو الثالث سنة 1285م (عاشور، سعيد عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى (التاريخ السياسي) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6 ، سنة 1975م ، ج1، ص 547، 548).

[47] الناصري، الاستقصا، ج3، 49).

[48] نفس المصدر، ج3، ص49).

[49] نفس المصدر ، ج3 ، ص49).

[50] ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص329).

[51] الناصري، الاستقصا، ج3، ص50).

[52] المنكب: بالأندلس، مرسى المنكب صيفي يكن بشرقيه، وله نهر يصب في البحر، وعليه حصن كبير لا يرام، به ربض وأسواق وجامع، وفيه اثار للأول كثيرة . (الحميري، الروض المعطار، ص548).

(53) شلوبينية : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، ونون مكسورة ، وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطىء البحر كثير الموز وقصب السكر. (ياقوت ، معجم البلدان ، مج4 ، ص360).

(54) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص329).

(55) يغمر اسن بن ثابت بن محمد العبد الوادي (603 - 681 هـ = 1206 - 1283م)، أمير المسلمين ، ابو يحيى : أول من استقل بتلمسان من سلاطين " بني عبد الواد" بويع يوم مقتل أخيه " زيدان بن زيان " سنة 633 هـ وكانت الدعوة في تلمسان لبني عبد المؤمن ، وقد ضعف امرهم وثار عليهم صاحب إفريقية " أبو زكريا الحفصي " ووصل بجيشه إلى تلمسان ، فخرج منها يغمر اسن بأهله وماله إلى الصحراء ، وأرسل اليه الحفصي يدعوه ، فلم يجب . وانتهي الأمر بينهما بالصلح . وعاد الحفصي إلى إفريقية ويغمر اسن إلى تلمسان . واقبل " السعيد المؤمني " من مراكش سنة 646 هـ يريد حرب الحفصي بإفريقية فلما اقترب من تلمسان أفرج له يغمر اسن عنها ، منحازاً إلى جبل قريب منها ، رغبة في السلم ، فقصده السعيد ، فاقتتلا فقتل السعيد ، وظفر يغمر اسن بما معه ، من ذخائر الدولة المؤمنية وما كان بجيشه من متاع ومال ، وكان ذلك بداية استقلال بني عبد الواد في تلمسان واغادير وتلك الانحاء . وهو أول من خلط زي البداوة بأبهة الملك في تلك الدولة . وكان شجاعاً فاضلاً حليماً متواضعاً يكثر من مجالسة العلماء والصالحين ، وتوفي في وادي شلف وحمل إلى تلمسان ودفن فيها ، ومدة امارته 44 سنة وخمسة أشهر و22 يومًا ، وكان اسلافه يقولون بأنهم من الاشراف فسأل عن رايه في صحة هذا النسب فقال : " إن كان المراد شرف الدنيا فهو ما نحن فيه ، وإن كان القصد شرف الأخرى فهو عند الله" (الزركلي ، الأعلام ، ج8 ، ص 206 ، 207).

(56) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص335).

(57) تلمسان : بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهملة ، با لمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما رمية حجر ، احداهما قديمة والأخرى حديثة. (ياقوت ، معجم البلدان ،مج2 ، ص 44).

(58) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص335).

(59) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص 266 ، 267).

(60) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص53).

(61) نفس المصدر ، ج3 ، ص53).

(62) نفس المصدر ، ج3 ، ص53).

(63) مجهول ، الحلل ، ص176).

(64) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2 ، ص213).

(65) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص 338).

(66) مجهول ، الحلل ، ص177).

(67) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 59 ،60).

(68) شريش : أوله مثل اخره ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت : مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها شرش . (ياقوت ، معجم البلدان ، مج3 ، ص 340).

(69) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 64).

(70) نفس المصدر ، ج3 ، ص64).

(71) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص 303).

(72) أبن أبي العلاء عثمان بن إدريس أبي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق المريني (642 - 730هـ = 1244- 1330م)، أمير مجاهد بطل ، من بني مرين أصحاب الدولة المرينية بالمغرب. كانت اقامته أيام السلطان يوسف بن يعقوب ، في الأندلس ، مواليًا لبني الأحمر. واشترك معهم في الأستيلاء على بلاد غمارة. ودعاء إلى نفسه ، فتغلب على بلاد ، منها اصيلا والعرايش ، واراد السلطان يوسف أن يطارده فعاجلته المنية ، فقاتله السلطان أبو ثابت (عامر بن عبد الله) فتحصن ابن أبي العلاء بسبتة . ومات أبو ثابت . وولى أبو الربيع (سليمان بن عبد الله) فهاجمه ابن أبي العلاء ، فلم يفلح . وتصافى بنو الأحمر وأبو الربيع فأيس ابن أبي العلاء من المغرب ، فعبر البحر إلى الأندلس وولي مشيخة الغزاة بها ، فكانت له في جهاد الإفرنج اليد البيضاء. وعلا أمره بالأندلس وزاحم ملوكها من بني الأحمر في رياستهم وجبياتهم ، حتى كاد يستولي على الأمر من ايديهم ، فصانعوه. وأستمر مجاهدًا ، ومات في الحرب .(الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص203).

(73) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص485 ، 486).

(74) المقري ، نفح الطيب ، مج 6 ، ص 348 ، 349).

(75) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص 330 ، 331).

(76) أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب عبد الحق ، كانت مدته احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ونصف شهر. عبر إلى الأندلس سنة تسعين وستمائة ونزل الجزيرة الخضراء ، وحاصر تلمسان الحصار الطويل الشهير وعليها هلك ، وفاته بتلمسان في ذي القعدة سنة ست وسبعمائة وولى بعده حفيده (مجهول ، الحلل ، ص177).

(77) مربلة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ولام مشددة مضمومة ، وهاء ساكنة : هي ناحية من أعمال قبرة بالأندلس. (ياقوت ، معجم البلدان ، مج5 ، ص99).

(78) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2 ، ص211).

(79) وادي آش : بالفتح ، والشين مخففة ، وربما مدت همزته : مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة ، وتعرف بوادي آش ، وهي بين غرناطة وبجانة. (يا قوت ، معجم البلدان ، مج 1 ، ص 198).

(80) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 66).

(81) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص 279).

(82) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 66 ، 67).

(83) ابن خلدون ، ج7 ، ص 281 ، ابن الخطيب ، اللحمة ، ص 82).

(84) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 68).

(85) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص 285).

(86) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 70).

(87) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص 285 ،286).

(88) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 70).

(89) أسطبونة ، لم يذكرها صاحب معجم البلدان ، ولعلها أسطبة (أو استبة) المذكورة عند المقري في النفح الطيب (وتبعد عن قرطبة 36 ميلاً) (المقري ، النفح الطيب ، مج1 ، ص 65).

(90) الناصري ، الاستقصا ، ج3 ، ص 71).

(91) نفس المصدر، ج3، ص71).

(92) ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص211).

(93) طلبيرة: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه بضم الجيم، ولطلبيرة حصون ونواح عدة . (ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص37، 38).

(94) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 71، 72).

(95) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص 285، 286).

(96) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 73).

(97) نفس المصدر، ج3، ص 73).

(98) حصن تزوطة: كان حصن من اراضي الريف ببلاد المغرب (الناصري، الأستقصا، ج3، ص6).

(99) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 73).

(100) طنجة : بالفتح ثم السكون، والجيم، وزيادة هاء: مدينة في الاقليم الرابع، بلدعلى ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، وهو من البر الأعظم وبلاد البربر. (ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص43).

(101) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 74، 75).

(102) ابن أبي زرع ، روض القرطاس، ص 383).

(103) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 75).

(104) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص 388).

(105) محمد بن محمد الفقيه ابن محمد الشيخ ابن يوسف بن نصر، أبو عبد الله من بنى الأحمر(655 - 713 هـ = 1257 - 1314م) : ثالث ملوك الدولة النصرية بالأندلس، ولد ونشأ وتأدب وتفقه بغرناطة وباشر الأعمال فيها بين يدي أبيه، ثم ولي الأمر بعده (سنة 701هـ)، وكان يقول الشعر ، وابتنى المسجد الاعظم في الحمراء بغرناطة، وأرسل في أول أمره جيشاً استولى على مدينة المنظر ، واعتقل صاحب تلك المدينة وهى من عقائل الروم .وولى وزارته محمد بن عبد الرحمن الرندي، فتغلب أمره وتقلد كافة شؤونه. وفي يوم عيد الفطر سنة 708هـ اتفق مع بعض كبار الدولة مع أخ له اسمه (نصر) فاحاطوا بقصر محمد وهومقعد فيه . مصاب بعينيه لمواصلته السهر ومباشرة أنوار ضخام للشمع فقتلو الوزير، ودخل عليه بعض الفقهاء فاشهدهم بخلع نفسه، ونقل إلى قصر بخارج غرناطة ، ثم إلى مدينة المنكب وأقام مدة فمرض (نصر) وأغمي عليه، فأسرع الجند إلى احضار اخيه (صاحب الترجمة) فأحضر، وافاق (نصر)، فأمر بتغريقه ، فأغرق في بركة بغرناطة ، ودفن بمقبركة السبيكة إلى جوار جده الغالب بالله . (الزركلي، الاعلام، ج7، ص33).

(106) فاس : بالسين المهملة : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وفاس مختطة بين ثنيتين عظيمتين. (ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص 230).

(107) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 82).

(108) نفس المصدر، ج3، ص 82).

(109) هرانده بن سانشو: هو الملك القشتالي فرناندو الرابع (1295- 1312م)، استولى على جبل طارق سنة 709هـ / 1309م وعندما توفي خلفه ولده الطفل الفونسو الحادي عشر 1312م، عنان، دولة، ج4، ص171، عاشور، اوربا، ج1، ص543).

(110) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص302).

(111) سبتة : بفتح أوله : هي بلد مشهور من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس . (ياقوت، معجم البلدان، مج3، ص 182، 183).

(112) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 82).

(113) ابن خلدون ، تاريخ ، ج7 ، ص302)

(114) عبد الله بن محمد أبي القاسم ابن القاضي أحمد العزفي، أبو طالب (638 - 713هـ = 1240 - 1313م): صاحب سبتة في الأندلس . وليها سنة 678 هـ واستمرت دولته 27 سنة . وخلع باستيلاء الأمير فرج بن إسماعيل بن الأحمر عليها سنة 705هـ، واعتقل . ثم توفى بفأس . وكان فقيهًا، حافظًا للحديث، له علم بالتاريخ. وقال ابن القاضي: كان عالي الهمة معظمًا عند الملوك مطاع السلطان. (الزركلي، الأعلام، ج4، ص125).

(115) ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص187، 188).

(116) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص303).

(117) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص 388).

(118) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص 303).

(119) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص 388).

(120) الأمير عامر عبد الله بن السلطان أبي يعقوب بن السلطان أبي يوسف، تم توليته بتلمسان بعد اختلاف وقع، ونزاع انجلى الامر فيه عن قتل جماعة من اكابرهم، كانت مدته سنة واحدة وثلاثة اشهر، وعمره أربع وعشرون سنة . وفاته في احواز طنجة في صفر سنة ثمان وسبعمائة ودفن في قصبتها (مجهول، الحلل، ص 178).

(121) ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص182، 183).

(122) تطوان: كانت مدينة تطوان عبارة عن حصن يقع جنوب شرق سبتة على بعد خمسة أميال من (البحر المتوسط)، وكانت تسكنه قبيلة بربرية يقال لها مجسكة. (الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن محمد الحسيني (ت 560هـ /1164م) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، سنة 1989م، ج2، ص531).

(123) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص317).

(124) السلطان ابو الربيع سليمان ابن الأمير أبي عامر تصير الملك له بعد اخيه وبويع له بطنجة، وفي مدته عام تسع وسبعمائة عادت سبتة اليهم، كانت مدته سنتين واربعة اشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، وفاته بتازى في مستهل رجب الفرد سنة عشرة وسبعمائة (مجهول، الحلل، ص178).

(125) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص 317).

(126) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 100، 101).

(127) نصر بن محمد الفقيه ابن محمد الشيخ بن يوسف، أبو الجيوش، ابن نصر(686 - 722هـ = 1287 - 1322م): رابع ملوك الدولة النصرية بالأندلس . ولد بغرناطة ونشأ في بيت الملك فيها، فكان فتى " ملء العيون حسنًا، دمث الأخلاق، مجبولاً على طلب الهدنة " وتواطأ على خلع أخيه محمد، وولى الأمر

بعده (سنة 708هـ) فلم يستقم امره . وكانت أيامه " أيام نحس مستمر"، شملت المسلمين فيها الازمة، واحاط بهم الذعر وتكالب عليهم العدو كما يقول لسان الدين ابن الخطيب. ثار عليه أحد بني عمومته (إسماعيل بن فرج) فانخلع عن الملك (سنة 713هـ) على ان تكون له مدينة وادي آش . وانتقل اليها ، فاجتمع حوله بعض قرابته وخدام ابيه (سنة 715هـ) فأظهر مخالفة " إسماعيل "وتحرك هذا لإخضاعه، فحاصره خمسة وأربعين يومًا، ورحل عنه، فارتكب أبو الجيوش خطة الفجور بالاستعانة بجيش الاسبانيون . ورجع إليه السلطان إسماعيل من غرناطة ، فلقيه الاسبانيون في وأدي فرتونة (قرب وأدي آش) فكانت المعركة واصيب المسلمون بخسائر فادحة، قال ابن الخطيب: وهلك أبو الجيوش في وادي آش ، ثم نقل إلى مقبرة السبيكة بغرناطة (الزركلي، الأعلام، ج8، ص 28).

(128) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 101).

(129) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص317).

(130) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 101).

(131) ابن خلدون، تاريخ،ج7، ص317).

(132) نفس المصدر، ص 317).

(133) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 101، 102).

(134) لم يعثر الباحث له عن ترجمة).

(135) ابن خلدون، تاريخ،ج7، ص318).

(136) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 102).

(137) ابن خلدون، تاريخ،ج7، ص318، 319).

(138) أبو حمو موسى (الأول) بن عثمان (أبي سعيد) بن يغمر أسن بن زيان، أبوحمو (665 - 718هـ = 1267- 1318م): رابع سلاطين بني عبد الواد من آل زيان ، في تلمسان وبلاد المغرب الأوسط. كان عضد لأخيه السلطان أبي زيان في حربه وسلمه . وخلفه بعد وفاته سنة 707هـ وشغل بإصلاح مدينة تلمسان وتحصينها للدفاع عنها أمام غارات المرينيين . وكان فضاً غليضًا، حازمًا يقضًا، اخضع الكثير من القبائل المجاورة له في الشمال والجنوب ، وولى عليهم أصاغرهم ، وأخذ رهائنهم . ووغلت جنوده في الزحف شرقًا، فبلغت بجاية ومسنطية وهما من بلاد الدولة الحفصية بتونس . اوصد المرينيين عن التقدم من جهة الغرب وساد بلاده الأمن . واستكثر من الضرائب للإنفاق على الجيش . وحقد عليه ابنه (أبو تاشفين) لتقديمه غيره عليه ، فبينما كان السلطان في الدار البيضاء فأجأه أبو تاشفين ببعض رجاله ، والسلاح مشهور بأيديهم ، فقتلوه وقتلوا حاشيته . ومدة ملكه نحو عشر سنين .(الزركلي ، الأعلام ، ج7، ص325).

(139) الناصري، الاستقصا، ج3، ص 102، 103).

(140) ابن خلدون، تاريخ، ج7، ص 339).

(141) أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، ولد في حياة جده سنة أربع وسبعين وستمائة، كانت مدته عشرين سنة ونصف سنة، وفاته في ذي القعدة سنة أحدى وثلاثين وسبعمائة بخارج فأس، أثر مقدمه من تلمسان (مجهول، الحلل، ص178، 179).

(142) ابن الأحمر، أبو الوليد، اسماعيل (ت 810 هـ / 1407م) روضة النسرين في دولة بني مرين ، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، ط1، سنة 1382هـ / 1962م، ص23، 24).

(143) ابن المحروق (672 - 729هـ = 1273- 1328م) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله بن المحروق: وزير أندلسي ، من اهل غرناطة . كان وكيل السلطان إسماعيل بن فرج النصري في بعض أعماله، واغتيل السلطان إسماعيل وبويع لابنه (محمد) سنة 725هـ وهو في العاشرة من عمره، فتولى ابن المحروق وزارته وحجبه وتغلب على مملكة غرناطة واستمر إلى ان ترعرع محمد، فكان أول ما شعر به حب التحرر من كابوس ابن المحروق، فأوعز بقتله ، فقتل . (الزركلي، الأعلام، ج5، ص325).

(144) محمد بن إسماعيل بن فرج بن الأحمر، كان معدودًا في نبلاء الملوك ، اخذت له البيعة يوم مهلك أبيه وهو يوم الثلاثاء السابع والعشرين لرجب من عام خمسة وعشرين وسبعمائة. وناله الحجب، واشتملت عليه الكفالة إلى ان شب وظهر، وفتك بوزيره ،(ابن المحروق) المتغلب على ملكه ، وهو غلام فهيب شأنه، ورهبت سطوته. (ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص141، 142).

(145) المرية: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها: وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس. (ياقوت، معجم البلدان، مجلد5، ص 119).

(146) حصن أندرش: مدينة من أعمال المرية، هي من أنزه البلدان . (الحميري، الروض المعطار، ص42).

147) ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص147، 148، 149).

ثبت المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر :

ابن الأحمر، أبو الوليد ، اسماعيل (ت 810 هـ / 1407م).

1. روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، ط1، سنة 1382هـ / 1962م.

الإدريسي، أبو عبد الله، محمد بن محمد الحسيني(ت 560هـ /1164م)

2. نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، سنة 1989م.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ /1494م).

3. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، طبع على مطابع هيدلبرغ، بيروت، ط2، سنة 1984م، ص27).

ابن الخطيب، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت 776هـ / 1374م).

4. الإحاطة في أخبار غرناطة، مراجعة وتقديم وتعليق بوزياني الدراجي، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والاداب، دار ألأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2009م.

5. اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دراسة وتحقيق الدكتور محمد مسعود جبران، دار المد الإسلامي، لبنان، بيروت، توزيع دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، ط1، سنة 2009م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405م).

6. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الاستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، سنة 1421هـ / 2000م.

ابن ابي زرع، ابي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت741 هـ / 1340م).

7. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، ط2، سنة 1972م.

8. الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الناشر دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ط1، سنة 1972م.

الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ / 1976م).

9. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط15، سنة 2002م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م).

10. الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، سنة 1420هـ / 2000م.

بن العماد، عبد بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت 1089هـ / 1678م).

11. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه، محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ / 1991م.

مؤلف مجهول (لمؤلف اندلسي من أهل القرن الثامن الهجري).

12. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، د/ سهيل زكار، عبد القادر زمامه، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، سنة 1399هـ/ 1979م .

المقري، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ / 1631م).

13. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، أحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 1388هـ / 1968م.

الناصري، الشيخ ابو العباس أحمد بن خالد (ت 1315هـ /1897م).

14. الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة المرينية، الجزء الثالث، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، سنة 1418هـ /1997م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626 هـ / 1229م).

15. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، سنة 1397هـ / 1977م.

ثانيًا: المراجع

حتاملة ، محمد عبده .

1. الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، طباعة مطابع الدستور التجارية، الأردن، عمان، ط1، سنة 1421هـ /2000م .

2. موسوعة الديار الأندلسية ، الناشر المكتبة الوطنية ، الاردن ، عمان، ط 1، سنة 1420هـ / 1999م .

الحجي، عبد الرحمن علي .

3. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897 هـ / 711 - 1492م) الناشر، دار القلم، دمشق، بيروت، ط2، سنة 1402هـ / 1981م.

السرجاني، راغب.

4. قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 1432هـ / 2011م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح .

5. اوربا العصور الوسطى (التاريخ السياسي) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، سنة 1975م.

العبادي ، أحمد مختار.

6. دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية (د . ط) (د . ت).

عنان ، محمد عبد الله عنان.

7. دولة الاسلام في الأندلس، الناشر مكتبة بالقاهرة، مطبعة المدنى القاهرة، ط4، سنة 1417هـ / 1997م.

الغنيمي، عبد الفتاح مقلد.

8. موسوعة تاريخ المغرب العربي، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، سنة 1414هـ /1994م.